



من أجل غد مشرق لعراق عزيز واحد

رقم البيان - (30)
التاريخ - 26 / كانون 2 / 2012

((يا أبناء العراق أمام مخاطر النظام الإيراني إتحدوا))

العراق بين الجارتين تركيا المسالمة وإيران المعادية

يا أبناء شعبنا العراقي العزيز

أخذت تتصاعد سخونة العداء بسرعة وتزايد حدة، من قبل المالكي والتحالف الصفوي تجاه تركيا ويخطئ تماماً من يظن بأن أبعاد عداء المالكي والتحالف الصفوي تجاه تركيا غير مرسومة من قبل المرجعيات الصفوية التي تحكم إيران إنتقاماً من مساندة تركيا للشعب السوري في إنتفاضته ضد الطاغية بشار. والعقلاء في عالم السياسة يعلمون بما لا يقبل الشك بأن مخططات إيران الصفوية لا يمكن أن تخذش قدرات أبناء وأحفاد أتاتورك قيد شعرة لاسيما النظام في إيران دخل مرحلة الإنهيار قبل أن يتلقى الضربة القاضية من المجتمع الدولي.

إن أرض ما بين النهرين "العراق" قديماً وراهنأ ومستقبلاً. تسقي أراضيها ومزارعها وتروي حياة شعبها مياه دجلة والفرات المتدفقة من ينابيع جبال الجارة تركيا. فهل هناك أفضل من هذه الينابيع لتكون سبباً وحافزاً لبناء علاقات صداقة أخوية صاعدة على الدوام مع عمر الزمن مع تركيا الجارة؟

إن شعوب دول المنطقة والعالم عموماً أصبحوا مقتنعين بأن سياسة تركيا سياسة مسالمة مع العراق ودول العالم، سياسة تختلف إختلافاً جذرياً عن سياسة النظام الصفوي في إيران المعادية للعراق ودول المنطقة والعالم الحر. تركيا التي عاش العراق تحت حكمها "الخلافة العثمانية" قرون عديدة، لم تترك خلفها أية صيغة طائفية أو عنصرية في عموم بلادنا، تحت مبررات إسلامية منحرفة ومتخلفة. كما غرستها الدولة الصفوية خلاياها الخبيثة في جسم بلادنا خلال حكمهم الذي لم يستمر أكثر من عقود وليست قرون. وإستمرت تركيا صادقة مع شعبنا ولا هي طامعة سوى أنها دولة لها مع العراق مصالح إقتصادية وأمنية مشتركة من حقها أن ترعاها بدقة وجدية. وشعب العراق ضمن حساباته الوطنية كذلك يثمن مواقفها الحيادية خلال حرب الثمانينيات بين العراق وإيران ودورها الإيجابي في نشاطاتها التجارية لتغطية إحتياجات العراق الضرورية وتسهيل صادرات العراق من النفط خلال الحرب. ولا يمكن للعراق أن ينسى التضحيات التاريخية الجسيمة للشعب التركي عندما أصر الخليفة مراد الرابع العثماني فك العراق من بين أنياب الصفويين، ويضع النهاية المخزية للدولة الصفوية سنة 1736. وتركيا التي كانت من أوائل الدول التي إعترفت بالعراق كدولة مستقلة وذات سيادة، على عكس إيران التي لم تعترف بالعراق دولة مستقلة إلا بعد مضي أكثر من عشر سنوات وبقيت تخلق له المشاكل حتى أخذ نظام ملالي طهران يطمع

بالمزيد من التوسع والسيطرة بصورة جنونية وإبتلاع العراق قطعة قطعة وشبراً شبراً لتصل إلى دول الخليج العربية عقاندياً.

اما كمال أتاتورك، مؤسس تركيا الحديثة وأبوها الروحي، فقد جعل من تركيا رمزاً للعلمانية والحياة والتحديث. بحيث جعل دورها وتأثيرها لخير شعوب دول المنطقة لاسيما العراق واضحة للعيان. عندما أصبحت دولة علمانية عصرية حديثة، متسامحة، ومنفتحة على ماضيها وحاضرها، قوانينها علمانية، خالية من كل مظاهر التطرف، دولة تصون حقوق ومعاملة كافة الأديان والمعتقدات فيها، وجعل من تركيا دولة تتصاعد باتجاه التقدم لأنها إستطاعت أن تتفهم متطلبات العصر الحديث، وتمكنت من هضم فكرة التطور الحضاري، واقتنعت بها لتتحول من أفكارها الرجعية إلى تركيا الحديثة وجعل تركيا واحدة بهويات عديدة. والأترك شعوب فخور جداً بإسلامه وحضارته وتاريخه وفنه وإقتصاده وديمقراطيته وإفتتاحه الثقافي والإجتماعي وتوجهه نحو العالم الحر. لا كما سلب الصفويون الثورة من أصحابها الحقيقيين لتصل إيران الى قعر الجهل والتخلف وجحور الظلام والضياع .. بسياستهم الدموية معتقداً ونهجاً ضد خصومهم. فلننظر الى الإسلام في تركيا نجده إسلام معاصر معتدل وتصالحي يبني على ما حصل من تطورات في الحياة الإنسانية، ولا يلتقي مع إسلام لا يريد دولة مدنية ليبرالية بمفهوم عصري بالمعنى الصحيح.

هذه تركيا بإختصار شديد سابقاً وحاضراً، في حين نرى إيران الصفوية سابقاً وحاضراً يعبثون بالعراق قتلاً وفساداً، وخيالهم لا يقف عند حدود، وحوّلت العراق إلى ساحة جاهزة لفعاليات معادية للإنقضاض على حقوق الشعب والوطن وعملت على خلق كل أشكال العوامل التي تضعف من قدرات العراق وتماسك شعبه للسيطرة على حالات التخلف والتدهور والإنحطاط المستمر وتحرير البلاد. ولكن، شعب العراق سيبقى ما بقيت الحياة متماسك بشرايين حياته وهو شعوره وولائه وإنتمائه للعراق وإتجاه مسؤولياته الوطنية ضد الصفويين والإرهابيين. وإذا كانت النسبة الكبيرة من طاقاته كامنة اليوم فلا بد لها أن تنفجر عندما يستجيب القدر بحكم إرادته وهو قريب بإذن الله.

إن توتير الأجواء مع الجارة تركيا والوقوف أمام حقها المقدس في الدفاع عن أمنها ومصالحها المشروعة هي صناعة إيرانية وليست عراقية مطلقاً لأنها تهدف للإضرار بالمصالح الوطنية العراقية والتركية معاً ولكن، على المالكي والنظام الإيراني أن يعلموا بأن العراق وتركيا لا يمكن أن يكونا للقراصنة أو المغامرين كما يرسموا صور أطماعهم.

إن جيلنا الجديد والجيل الصاعد وأجيالنا القادمة ستلعب تلك القيادات العربية والإسلامية، التي تصر على تنزيه المشروع الصفوي الخبيث، وتبرر كل جرائمه بل وتدافع عنه رغم كل ذلك الخراب الذي أحدثه ويحدثه في كياننا الوطني العراقي والعربي والإسلامي.

ان بين العراق وتركيا مصلحة مشتركة في التعاون والتفاهم والإتفاق، بعد قيام دولة قوية في العراق تتمتع بالسيادة الكاملة وتملك قرارها الوطني، لإستئصال النزعات الانفصالية الأتنية والطائفية وكل أشكال الجهل والتخلف بعمل مشترك لأن التحالف بين العراق وتركيا سيشكل القاعدة الأساسية لضمان أمن وإستقرار ورقي وسلام شعوب منطقة الشرق الأوسط.

حركة العراق أولاً

الهيئة التأسيسية الموقته

E - iraqfirst.1@hotmail.com
